# فلسطينيو لبنان يشعرون بالأسى لعدم مشاركتهم في الانتخابات التشريعية

مخيم الرشيدية (جنوب لبنان)

ـ من محمد درويش:

تابع اللاجئون الفلسطينيون في لبنان الانتخابات التشريعية التي انطلقت امس الاربعاء في اراضي السلطة الفلسطينية وسط شعور بالأسى من عدم قدرتهم على المشاركة فيها.

وكانت أجواء الانتخابات ظاهرة في المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان، حيث رفعت في الشوارع صور للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وخلفه محمود عباس والمسؤول الروحي الراحل لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين والمرشح البارز لحركة فتح مروان برغوثي.

وعلقت الاعلام الفلسطينية ويافطات تحيي الشعب الفلسطيني ونضاله الوطني وحقه في خوض الانتخابات التشريعية للمرة الأولى منذ عشر سنوات، لكن هذا الحق لم يشمل فلسطينيي الشتات، الذين عاشوا أجواء الاستحقاق من دون وجود مراكز انتخابية وصناديق اقتراع في مخيماتهم.

والبديل للاجئين كان في متابعة مجريات إنتخابات الأراضي الفلسطينية عبر شاشات التلفزة، وسط حالة من الترقب لما ستؤول إليه نتائجها.

قال إحسان الجمل، 57 عاماً، من مخيم الرشيدية قرب مدينة صور الساحلية في جنوب لبنان، «لقد كنّا نتمنى أن يسمح لنا بالمشاركة في الانتخابات كفلسطينيين نعيش في لبنان، كما حصل مع العراقيين الذين صوتوا من خارج العراق في الانتخابات الاخيرة».

وأضاف الجمل، وهو من قرية اليصة في فلسطين، أنه يؤيد «لائحة حركة فتح وفي الوقت نفسه للشعب الفلسطيني حريته في ان يختار من يريد من المرشحين». وحرارة التنافس والاستقطابات التي كانت تنقلها شاشات التلفزة من الاراضي الفلسطينية، انسحبت بدورها الى سكان المخيمات الذين انحازوا الى اللوائح المتنافسة كل بحسب انتمائه السياسي وقناعاته.

وقال رمزي موسى، 44 عاما، وهو من حركة حماس، أنه يؤيد الحركة وتمنى «ان تنجح في الانتخابات وتدخل البرلمان وتتعاون بإخلاص مع الاخوة في فتح والسلطة الفلسطينية.انهم يكملون بعضهم البعض».

وأكد جميل احمد، 33 عاما من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،على احترام كل الآراء لمختلف التوجهات الفلسطينية، وقال ان التصويت سيكون للأسرى، مضيفاً «اننا مع توجهات الأمين العام احمد سعدات الذي طرح برنامجا وحدويا من اجل تحرير الأسرى... أننا نطالب ان يكون الجميع في خندق المقاومة والانتفاضة». من جانبه، لفت فريد يوسف، 52 عاما، إلى أن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، التي ينتمي إليها تؤيد الانتخابات وتدعو الى أوسع مشاركة فيها، معتبراً انها «تعبير حضاري عن الشعب الفلسطيني ومسيرته الوطنية، ويا حبذا لو كان بإمكاننا التصويت او المشاركة فيها، لكن هناك قراراً بمنع فلسطينيي الخارج من المشاركة». وأعرب الفلسطيني محمد العبس، 40 عاما، عن تأييده لبرنامج مروان البرغوثي امين سر حركة فتح في الضفة الغربية المعتقل في إسرائيل، و«مشروعه الذي طرحه مؤخرا من السجن». وأضاف «نؤيد الانتفاضة ومرشحها. نؤيد الوحدة الوطنية»، مؤكداً ان «اسرائيل سوف تنهزم وان الشعب الفلسطيني سيقيم دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ونحن نصر على ضرورة عودة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان إلى ديارهم».

إلى ذلك، قال مسؤول اللجان الشعبية الفلسطينية ابو محمد، سعد 60 عاما، ان «الشعب الفلسطيني في لبنان كان يأمل في ان يشارك في الانتخابات عبر سفارة او ممثلية فلسطينية، كما يحدث مع بقية شعوب العالم».

وفي هذا السياق، شدد عامر الحاج، 25 عاما، على ان «الشعب الفلسطيني في لبنان جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني في فلسطين وخارجها، والمطلوب ان يشارك في العملية الانتخابية».

ويعيش 450 ألف فلسطيني في 12 مخيماً موزعة في انحاء لبنان، بينها 5 مخيمات في منطقة صور، تأوي نحو 65 ألف فلسطيني ينتمي عدد كبير منهم الى حركة فتح، بينما ينتمي نحو 20 بالمئة منهم الى حركة حماس.

ويرى محمد الحاج يوسف، 44 عاما، من مخيم الرشيدية، أنه «بغض النظر عمن سيفوز في الانتخابات في الضفة وغزة، فإن النصر والفوز هو للشعب الفلسطيني الذي بعد تحرير غزة العام الماضي من الاحتلال الاسرائيلي حتى اليوم، بدأ مسيرته الحقيقية نحو اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف واعادة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم، لأن نصف الشعب الفلسطيني ما لم نقل أكثر يعيش خارج فلسطين».

يشار الى ان الجمعية العامة للامم المتحدة صنفت الفلسطينيين في الشتات كلاجئين لهم حق العودة، وفقا للقرار 194.

(يو بي آي)

مسلحون فلسطينيون من مخيم عين الحلوة بلبنان يقومون بتصويت رمزي لصالح حق العودة امس (ا ف ب)

## السنيورة الى القاهرة اليوم للقاء مبارك.. والحريري في واشنطن

# احياء مرتقب للمبادرة السعودية المصرية لحل الأزمة مع سورية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

يتوجه رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة الى القاهرة اليوم للاجتماع بالرئيس المصري حسني مبارك، تلبية لدعوة تلقاها منه، وستكون مناسبة لاستعراض الاوضاع المحيطة بلبنان والمنطقة وللتشاور في شأنها بعد صدور البيان الرئاسي عن مجلس الامن الدولي وفيه تأكيد على تطبيق القرار 1559. وذكرت مصادر وزارية لـ«القدس العربي» أن لقاء مبارك ـ السنيورة يهدف إلى البحث في احتمال تجدد المبادرة السعودية المصرية المشتركة لتخفيف التوتر في العلاقات اللبنانية السورية، خصوصاً بعد اصطدام المساعي الاخيرة بحائط مسدود ورفض قوى 14 آذار الافكار التي سموها بأنها «سورية»، ومن المقرر أن تستمر زيارة السنيورة بضع ساعات على أن يعود إلى بيروت بعد الظهر لترؤس جلسة مجلس الوزراء العادية.

وتتزامن زيارة السنيورة الى القاهرة مع اشادة رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري من واشنطن بالدور السعودي غداة لقاءات عقدها وسيعقدها مع وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ومساعدها ديفيد وولش ورئيس البنك الدولي بول وولفوفيتز قبل أن يلتقي يوم غد الجمعة مع الرئيس الامريكي جورج بوش. كما يتزامن لقاء مبارك ـ السنيورة مع انتقال السفير السعودي في لبنان عبد العزيز خوجة الى العاصمة المصرية بعد لقاء عقده مع الرئيس اللبناني اميل لحود، في وقت قام السفير المصري في لبنان حسين ضرار بزيارة رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط.

وقبل توجهه الى القاهرة أجرى الرئيس السنيورة لقاءات مع كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط، وتركز البحث خلال الاجتماعين على الاوضاع الراهنة في البلاد في ظل التطورات الاخيرة، وكان تأكيد ضرورة العمل للحفاظ على الهدوء الداخلي بما يبعد البلاد عن اجواء التوتر، تحضيراً لمعالجة المشكلات الراهنة وبحثاً عن حلول ناجحة لها. وفي انتظار تلك النتائج لم يطرأ بعد أي جديد على صعيد عودة وزراء «حزب الله» و«حركة أمل» الى الحكومة ومازالت الأزمة تراوح مكانها مع تمسك الوزراء الشيعة بمطلب تأكيد الحكومة على أن «المقاومة ليست ميليشيا».

وكان مصدر لبناني رسمي اعلن ان رئيس الوزراء فؤاد السنيورة اجرى الثلاثاء محادثات هاتفية مع وزيرة الخارجية الامريكية حول البيان الرئاسي الصادر عن مجلس الامن الدولي وحث سورية مجددا على التعاون مع الجهود التي يبذلها لبنان لبسط سيادته على اراضيه.

وذكرت الوكالة الوطنية للاعلام (رسمية) ان «البحث تركز خلال الاتصال الهاتفي على التطورات في لبنان والمنطقة اضافة الى البيان الرئاسي الصادر عن مجلس الامن الدولي في شأن الحالة في لبنان والقرار 1559».

# الجهاد الاسلامي: المكتب الفلسطيني في بيروت يجب ان يكون لمنظمة التحرير

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

أكد ممثل حركة الجهاد الاسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي «ان الحوار مع الحكومة اللبنانية لا ينبغي ان يتم في ظل شروط مسبقة تفرض على الفلسطينيين، او ان يكون هناك استباقات تعرقل عملية الوصول الى حوار جاد مع الحكومة اللبنانية» ، وسجّل بعد زيارته الرئيس سليم الحص «ملاحظات على فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية اذا لم يكن هذا المكتب بيد منظمة التحرير فعلياً» وقال المعروف ان «الذي قدم الطلب الى الحكومة اللبنانية هو وزير خارجية السلطة الفلسطينية ناصر القدوة وليس رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي، وهذا يشير الى ان مكتب المنظمة هو مكتب تابع للسلطة الفلسطينية وليس لمنظمة التحرير الفلسطينية».

اضاف و«من هنا الخطورة التي نشتمها ونضع ملاحظاتنا عليها، لان السلطة الفلسطينية ستكون في المرحلة المقبلة اكثر تقيداً بالضغوط والالتزامات التي تريد الادارة الامريكية والكيان الصهيوني فرضها على السلطة الفلسطينية، وبالتالي نحن نقول انه اذا كان هذا المكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية، عليه ان يكون مكتباً خالصاً بإدارته ومسؤوليته وتابعاً للدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى نبعد الخطر والخوف عن مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، لاننا نعتبر ان هناك خطورة حقيقية وخوفاً حقيقياً على مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان».

وتحدث الرفاعي عن التجاذب حول السلاح الفلسطيني داخل المجتمع اللبناني فدعا الى «صيغة تخرج الوضع الفلسطيني من حالة التجاذب الموجودة داخل المجتمع اللبناني، لا سيما الجزء المتعلق بموضوع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات» مضيفاً ان «الحل يأتي بالحوار، وكل شيء بالنسبة لنا خاضع للحوار، وان الحوار هو السبيل الوحيد للوصول الى نتائج ايجابية ومرضية للجميع».

# والدة مروان البرغوثي تأمل ان يسهم صوتها في اطلاق سراحه

■ كوبر (الضفة الغربية) ـ اف ب: لا تعرف زهرية عبد الحليم (76عاما) كثيرا عن الانتخابات التشريعية الفلسطينية ولا عن القوائم المتنافسة فيها، الا ان الشيء الوحيد الذي تأمله هو ان تؤدي هذه الانتخابات الى اطلاق سراح ابنها مروان البرغوثي الذي يقود قائمة فتح من السجون الاسرائيلية.

وهذا الامل دفعها للتوجه الى مدرسة قرية كوبر في الضفة الغربية والتصويت للقائمة التي يقودها ابنها.

وقال ابنها مقبل البرغوثي (42 عاما) ان والدته ايقظته في الصباح الباكر ليرافقها الى مركز الاقتراع للادلاء بصوتها.

وقالت زهرية بصوت ضعيف بعد ان ادلت بصوتها، وهي ترتدي ثوبا فلسطينيا تقليديا «طبعا صوتت لمروان. اتمنى ان استطيع ان اراه».

ولم تتمكن زهرية من رؤية ابنها مروان منذ حوالي عام. وقال مقبل ان «حالتها الصحية لا تسمح بالسفر كي تزور مروان».

وشهدت كوبر (اربعة آلاف نسمة) مسقط رأس البرغوثي، اقبالا كبيرا من الناخبين منذ ساعات الصباح، حيث عملت مركبات تابعة لفتح وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) على نقل الناخبين من منازلهم الى مركز الاقتراع في مدرسة القرية.

ويبلغ عدد الناخبين في تلك القرية التي تقع الى الشمال الغربي من مدينة رام الله 1250 ناخبا وناخبة، غالبيتهم من عائلة البرغوثي.

وقال عبد الناصر البرغوثي (41 عاما) انه انتخب قائمة فتح التي يقودها مروان.

وعن سبب اختياره لهذه القائمة، اوضح «لاني مقتنع ان هذه القائمة هي التي ستحقق المستقبل الافضل لنا».

واضاف ان «مستقبل البلد موجود في هذه القائمة بغض النظر عن طبيعة الاشخاص الموجودين فيها».

من جهته، لا يخفي حازم البرغوثي (32عاما) انه صوت لحركة فتح من اجل مروان، مع اقتناعه بان هناك اتهاماً كبيراً لحركة فتح بالفساد. وقال ان « هناك اتهاما لفتح بانها ساهمت بالفساد في السلطة الفلسطينية، لكني اصوت لها على امل ان تصلح فتح نفسها مستقبلا».

واضافة الى مروان البرغوثي ترشح من القرية محرم البرغوثي، ولكن بشكل مستقل.

وقال محرم لوكالة فرانس برس «اعول كثيرا على ابناء القرية لاني مقتنع انهم سينتخبون ابن القرية اولا قبل ان ينتخبوا الحزب او القائمة».

وعلى مدخل مركز الاقتراع وقف مؤيدون لحماس وهم يضعون شارات خضراء ويحاولون اقناع سكان القرية بانتخاب الحركة.

وقال احمد زيبار احد ناشطي حماس لوكالة فرانس «صحيح هناك مرشحون من القرية ونحن نحترمهم، لكننا نعمل هنا لاقناع الناس بانتخاب حماس لان ما يهمنا هو اختيار الاصلح، والقضية سياسية وليست عشائرية او محلية».

واضاف ان «حركة حماس تقوم بنقل الناخبين من منازلهم الى مركز الاقتراع وتعيدهم بعد ان يدلوا بأصواتهم».

والصقت عشرات الصور للمرشح مروان البرغوثي على مركبات عمومية ومركبات خاصة.

وعلى جدران قريبة من مركز الاقتراع علقت صور ضخمة لمؤسس حماس الشيخ احمد ياسين وصور لمرشحي الحركة في هذه الانتخابات.

وكتبت شعارات على الجدران، غالبيتها لحركة فتح تقول احداها «يقولون فتح علمانية فلنفترض ... يقولون فتح رجعية فلنفترض، واذا كانت فتح الاغلبية فمن يعترض؟».

# أمريكا تدعو دمشق للافراج عن السجناء السياسيين

■ واشنطن ـ رويترز: دعت حكومة الرئيس جورج بوش يوم الثلاثاء سورية التي أفرجت عن خمسة سجناء سياسيين الاسبوع الماضي الى اطلاق كل نشطاء المعارضة الباقين على الفور والكف عن مضايقة السوريين الذين يسعون الى اصلاحات ديمقراطية سلمية.

وأثنى البيت الابيض على شجاعة الذين اعتقلوا في عام 2001 بعد فترة قصيرة عرفت باسم «ربيع دمشق» تسامحت فيها السلطات مع المعارضة في اعقاب وفاة الرئيس حافظ الاسد العام السابق. وحكم عليهم فيما بعد بالسجن خمس سنوات لانتهاكهم الدستور.

وافرج عن خمسة منهم الاسبوع الماضي بعد ان خففت المحكمة احكام سجنهم سبعة اشهر وفق احكام القانون السوري حينما يقضي السجين ثلاثة ارباع مدة العقوبة.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض سكوت ماكليلان في بيان مكتوب «تدعو الولايات المتحدة السلطات السورية الى ان تفرج فورا عن كل سجناء الرأي السوريين الباقين ومنهم الدكتور كمال لبواني وحبيب صالح ونزار رستناوي وعارف دليلة اخر معتقل باق من سجناء ربيع دمشق».

ومن بين المنشقين المفرج عنهم حديثا رياض سيف عضو البرلمان سابقا الذي تعهد يوم الثلاثاء باستخدام السبل السلمية لنشر الديمقراطية في سورية.

وقال انه سينشىء حزبا سياسيا ويأمل في ان يفوز بمساندة الغرب. وقال ماكليلان ان بوش اشاد بحرية سيف وأربعة منشقين اخرين لكنه يساوره «قلق عميق» على سجناء سياسيين كثيرين مازالوا معتقلين في سورية.

واضاف قوله «النظام السوري مستمر في الرد على النداءات المشروعة للشعب السوري من اجل التغيير بالقمع الشديد. والولايات المتحدة تدعو الحكومة السورية الى الكف عن مضايقة السوريين الذين يسعون بالطرق السلمية الى تحقيق اصلاح ديمقراطي في بلادهم».

# معركة بعبدا ـ عاليه اختبار للأكثرية والأقلية والحريري لا يقرّر مرشح القوات بدلا عنها

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ سعد الياس:

بعدما أنجزت «القوات اللبنانية» مراسم الوداع المشرّف للنائب ادمون نعيم العمود الاساس في هيكل كتلتها النيابية بحسب وصف عقيلة رئيس الهيئة التنفيذية للقوات النائبة ستريدا جعجع، يمكن القول إن القوات ستبدأ اعتباراً من اليوم بدرس آفاق الامتحان الانتخابي الذي ينتظرها في دائرة بعبدا ـ عاليه لملء المقعد الماروني الذي شغر بوفاة نعيم. قبل ذلك، لم تشأ «القوات» الدخول في الاعتبارات الانتخابية احتراماً للفقيد الكبير. غير أن ضيق المهلة لانجاز الانتخاب الفرعي والمحددة بستين يوماً تفترض تسريع الخطى خصوصاً أن هذه الانتخابات تأتي في توقيت ساخن بلغت فيه حدة التشنجات بين الاطراف المسكة بالخيط الانتخابي في المنطقة حداً لم تبلغه من قبل ولاسيما بين رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط والامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله.

ولا يمكن تشبيه الانتخابات الفرعية في بعبدا ـ عاليه بتوقيتها ومعانيها لا بالانتخابات الفرعية في صيدا التي حملت أسامة سعد بالتزكية الى الندوة النيابية ولا بالانتخابات الفرعية في بيروت التي حملت بدورها الاستاذ غسان تويني الى خلافة ابنه الشهيد جبران تويني في البرلمان، بل إن تلك الدائرة بتلاوينها السياسية والطائفية المختلفة تحمل ابعاداً سياسية كثيرة تتجاوز بكثير الابعاد السياسية للمعركة الانتخابية التي حصلت في المتن الشمالي بين قوى المعارضة المسيحية آنذاك وقوى السلطة.

فهل تشكل انتخابات بعبدا ـ عاليه فرصة لاختبار قوة فريق 14 آذار وقوة الخصم المتمثل بفريق 8 آذار في ظل حديث متزايد عن أن الاكثرية النيابية غير معبرة عن الاكثرية الشعبية؟وهل تُستخدم في تلك الانتخابات كل وسائل المعركة المتاحة؟

يبدو أن أصوات المعركة تعلو على اصوات التوافق في المنطقة، والجنرال ميشال عون الذي يعتبر بعبدا عرينه ولديه فيها تمثيل واسع يريد الثأر من الخسارة التي مني بها في المنطقة من خلال تحالفه هذه المرة مع «حزب الله» وتجديد تحالفه مع الامير طلال ارسلان والحزب السوري القومي الاجتماعي، فيما القوات اللبنانية «تنطلق من اصوات قاعدتها وترغب بدورها في التأكيد على حضورها التمثيلي في الشارع المسيحي الذي لم تترجمه نتائج الانتخابات الماضية بسبب عوامل عديدة في طليعتها حرصها على التوفيق بين احترام تحالفاتها السياسية وفق قانون الـ2000 رغم عدم اقتناعها به من جهة وحرصها الاكبر على تأمين أوسع دعم نيابي وسياسي مسيحي وغير مسيحي لاطلاق قائدها سمير جعجع الذي أدخل السجن بسبب خياراته السياسية من جهة أخرى.

وقد كان لهذه الصورة وقعها في الشارع المسيحي الذي ذهب في اتجاه العماد عون، وما عزّز هذا التوجه نحو الجنرال العائد لتوّه حركة رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط في اتجاه «حزب الله» ومهاجمته «التسونامي» الذي كان ينظر اليه بأمل كثير من المسيحيين للتخلص من زمن الوصاية السورية ومفاعيلها.

اما اليوم وقد تغيّر كثير من المشهد السياسي وانقلبت التحالفات من محور جنبلاط ـ حزب الله الى محور عون ـ حزب الله، فالامور قد تأخذ منحى آخر، وإن كانت مصادر قواتية ترى أن البعض مازال يصرّ على تصوير «القوات» بمظهر الحليف غير الاساسي والذي لا يقرّر،وهو ما حمل امس رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري على الاتصال من واشنطن برئيس الهيئة التنفيذية في «القوات» سمير جعجع لنفي صحة خبر ورد في إحدى الصحف وأظهره مقرراً عن القوات ما هو حق لها، وأتبع اتصاله بنفي علني عن اقتراحه ترشيح الاعلامية مي شدياق. وفي المعلومات أنّ الحريري أكد لجعجع في اتصاله أن الاسم الذي تقترحه «القوات» هو الذي سيحظى بدعمه. ولكن السؤال المطروح هل يجازف كل من جنبلاط وحزب الله في الدخول في معركة غير محسومة النتائج، فترتدّ على رصيدهما السياسي، أم يبقيان على مسافة معينة من هذه الانتخابات؟

# ميليس يغادر لبنان بعد انهاء مهمته

■ بيروت ـ اف ب: غادر الرئيس السابق للجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري القاضي الالماني ديتليف ميليس امس الاربعاء لبنان متوجها الى فرنسا بعدما انهى مهمته، وفق ما ذكرت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية.

وكان ميليس اجتمع الاثنين في بيروت مع خلفه على رأس لجنة التحقيق الدولية القاضي البلجيكي سيرج برامرتس، اضافة الى وزير العدل اللبناني شارل رزق والنائب العام التمييزي سعيد ميرزا وقاضي التحقيق الاول الياس عيد.

وشدد على اهمية «الثقة المتبادلة» التي تكرست بين لجنة التحقيق والقضاء اللبناني، والتي حالت دون تسريب معلومات حول مجريات التحقيق الى وسائل الاعلام.

وخلص ميليس في تقريرين مرحليين اصدرهما الى «ادلة متقاطعة» حول ضلوع الاجهزة الامنية السورية واللبنانية في اغتيال الحريري في 14 شباط (فبراير) 2005 في بيروت.

من جهته، اكد برامرتس (43 عاما) ان اللجنة ستواصل مهمتها «بكل استقلال وحياد». وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان عين برامرتس في 11 كانون الثاني (يناير) على رأس اللجنة التي مددت مهمتها ستة اشهر في 15 كانون الاول (ديسمبر)، بعدما كان يشغل منصب مساعد النائب العام في المحكمة الجنائية الدولية التي مقرها في لاهاي.

واعتبرت الامم المتحدة ان اغتيال الحريري «جريمة ارهابية»، واصدرت القرار 1595 الذي نص على تشكيل لجنة دولية لكشف ملابسات الجريمة وهوية منفذيها.

## ندوة في لندن عن العلاقة الاسرائيلية الفلسطينية بعد الانتخابات

# فيلدمان: اسرائيل ستقبل بدور لـ«حماس» في الساحة السياسية الفلسطينية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

نظم معهد السياسة العامة للابحاث IPPR وهو معهد مقرب من رئاسة الحكومة البريطانية، ندوة في لندن حول موضوع «العلاقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين بعد الانتخابات الفلسطينية والاسرائيلية»، تحدث فيها الخبير الدولي الدكتور شاي فيلدمان، مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة برانديس الامريكية والمستشار السابق للامين العام للامم المتحدة حول شؤون نزع السلاح وعضو مجلس ادارة «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية»، وتناقش مع مجموعة من الاختصاصيين.

واكد فيلدمان ان حوالي 70 في المئة من الاسرائيليين يؤيدون الان سياسة الفصل عن مناطق السلطة الفلسطينية وازالة الاحتلال الاسرائيلي فيها، وهذا يعني بان مواقف الصقور الاسرائيليين المتذرعين بالدين لاستمرار الاحتلال لم تعد مقبولة لدى اكثرية الاسرائيليين.

واعتبر بان الاسرائيليين لا يخشون حاليا تعرضهم لحرب تقليدية تقودها دول عربية ضدهم على شاكلة حرب 1973، وقد ساهم الغزو الامريكي للعراق في عام 2003، برأيه، في ردع خطر الهجوم العسكري على اسرائيل من حدودها الشرقية.

والخطر الاكبر الذي يشعر به الاسرائيليون حاليا، حسب رأي فيلدمان، هو الخطر الديمغرافي، اي ان يتكاثر عدد العرب المقيمين في اسرائيل وحاملي جنسيتها، وفي الضفة الغربية وغزة، ويلغي الهوية اليهودية للدولة العبرية وخصوصا اذا طالب الفلسطينيون بدولة واحدة يعيش فيها الشعبان اليهودي والفلسطيني، ولهذا اصبحت، برأيه فكرة الدولتين الاكثر قبولا لدى اكثرية الاسرائيليين.

ويمثل حزب «كديما» الذي اسسه اريل شارون، قبل اصابته بالجلطة الدماغية، ظاهرة انتقال الصقور العلمانيي التوجه الى معسكر الوسط الذي يقبل بنشوء دولة فلسطينية والذي من المتوقع ان يحصد العدد الاكبر من مقاعد الكنيست في اذار (مارس) المقبل بقيادة ايهود اولمرت.

وتوقع فيلدمان ان يتحالف اولمرت مع حزب العمل الاسرائيلي للحصول على الاكثرية في الكنيست وان يستمر في سياسة الانسحاب الاحادي التوجه من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وسئل عما اذا كان اولمرت سيكون اكثر استعدادا لقبول العرض الذي قدمه مؤتمر القمة العربية في بيروت لعام 2002 الى اسرائيل بالنسبة الى التعامل الطبيعي والسلام معها من قبل جميع الدول العربية، في مقابل انسحابها من الاراضي التي احتلتها في عام 1967، بما في ذلك القدس الشرقية، فرد قائلا: «انني من مؤيدي قبول اسرائيل لهذا العرض العربي كما قدم بصيغته الاولى، ومن دون الملاحق التي اضيفت عليه بالنسبة لحق العودة. وقد حاولت مع زميل مصري لي اعادة احياء هذا العرض في عام 2004 عبر جعله مقبولا للطرفين العربي والاسرائيلي. والعام الماضي، حاولت بعثة الاردن حمل العرض المعدل الى مؤتمر القمة العربية، ولكن لم يتم تحقيق اي خطوة ايجابية في هذا المجال. ويجب طرح السؤال على البعثة الاردنية بالنسبة للذي حدث آنذاك. اما بالنسبة الى امكان توافق اكبر بين اولمرت وحزبه مع طرح مؤتمر القمة لعام 2002 الاتي بمبادرة من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، الذي كان آنذاك وليا للعهد، فيصعب عليّ تأكيد هذا الامر سلبا او ايجابا».

واضاف: «ولكنني اوافق على ان الانسحاب الاحادي التوجه من دون مفاوضات، من جانب اسرائيل، يترك كثيرا من الامور غامضة، ولا يفرض اي قيود بالنسبة الى اعادة الاوضاع الى ما كانت عليه سابقا قبل الانسحاب. بيد انه وخلال الانسحاب الاسرائيلي من غزة تم التفاوض غير المباشر مع الامريكيين والاوروبيين حول بعض الامور، وقررت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس التدخل في قضية فتح معبر رفح. كما ان الفوضى التي حدثت حول معبر رفح بعد فتحه لم تساهم في تعزيز الدور الامريكي والاوروبي في الاشراف على العملية».

وبالنسبة لامكان فوز منظمة «حماس» بالانتخابات الاشتراعية الفلسطينية او حصولها على حصة كبير من المقاعد قال فيلدمان: «ان العواصم العالمية اشد قلقا بالنسبة الى هذا الموضوع من اسرائيل. القيادة الاسرائيلية لا ترى بان المشكلة الامنية في اسرائيل حاليا تتمحور في «حماس»، فالصواريخ التي تطلق على اسرائيل تأتي من جهة «منظمة الجهاد الاسلامي» التي لديها مواقع في جنين ونابلس. وهناك حوار في داخل منظمة «حماس»، واسرائيل تستمع الى هذا الحوار وتتواجد بعض الجهات الاسرائيلية المستعدة للتحاور مع «حماس». وهذه الجهات تقول للقيادة الاسرائيلية بانها دعت سابقا الى عدم الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وعادت وتحاورت معها وحققت نتائج. ومن الضروري التفريق بين قيادات «حماس» في الداخل وقياداتها في الخارج، فقيادات الداخل اقل تطرفا».

واضاف: «ان الرئيس الراحل ياسر عرفات كان يرى نفسه قائدا للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وهذا الوضع لا ينطبق على قيادات السلطة الفلسطينية في فتح من المجموعات الشابة التي تعيش في الداخل والامر مشابه بالنسبة الى قيادات حماس في الداخل بالمقارنة مع القيادات في الخارج. فقيادات الفلسطينيين في الداخل تركز على حل مشاكلها في مكان اقامتها (فلسطين) اولا ثم الانتقال الى مشاكل فلسطينيي الدياسبورا (الشتات).

والقضايا بالنسبة الى محمد دحلان ومروان البرغوثي وقيادات حماس الشابة هي الضفة وغزة والقدس الشرقية، فيما الى عرفات وابو مازن وامثالهما القضية الفلسطينية اكثر شمولا.

واعتبر فيلدمان بان «منظمة الجهاد الاسلامي» المرتبطة بايران مسؤولة عن 70 في المئة من العمليات التفجيرية التي حدثت مؤخرا في اسرائيل. كما اشار الى وجود تأثير لمنظمة «القاعدة» في منطقة سيناء المصرية القريبة. وبالتالي، فالوجود السياسي لـ«حماس» في القيادة الفلسطينية يشكل خطرا اقل من الاخطار الاخرى، حسب رأيه، وخصوصا ان «حماس» لا تحصل على الدعم المالي والاسلحة من ايران، وهي تشكل في الوقت عينه مجموعة اجتماعية تقدم الخدمات بالاضافة الى كونها منظمة سياسية وعسكرية. المشكلة بالنسبة الى القيادة الفلسطينية (ابو مازن ومعاونوه) هي الفوضى وعدم القدرة على ضبط الوضع الامني، وانتشار الفساد، وعندما يتم ضبط هذه الامور ويشعر الفلسطينيون بانها تفعل ذلك فانهم سيعودون الى تأييدها.

وحاليا، السلطة الفلسطينية مستعدة لادخال «حماس» في الحكومة، ولكن بشروطها، وهذا يعني، حسب فيلدمان، ربما تسليمها وزارات الخدمات وابقاء الوزارات الامنية والسياسة الخارجية الهامة بيد فتح، بيد ان المطلوب، برأيه، ضبط الفوضى، وهذا امر كان عرفات قادرا عليه اكثر من غيره.

وتوقع فيلدمان ان تكون نتيجة «حماس» في الانتخابات الاشتراعية جيدة نسبيا، وخصوصا ان الدول العظمى، بما في ذلك امريكا وبريطانيا واوروبا اعلنت انها مستعدة للتعامل مع «حماس» اذا تخلت عن استخدام السلاح للارهاب، وقبلت باعتماد مبدأي الديمقراطية والانتخابات.

غير ان المحاضر ابدى تشاؤما حول امكان العودة الى مفاوضات الوضع النهائي، في المستقبل القريب، كما كانت تحدث بين عرفات وايهود باراك في كامب ديفيد في عام 2000 لان الوضع المتأزم الحالي برأيه لا يساهم في انجاح مثل هذه المفاوضات ولان كل جهة تفسر «خريطة الطريق» على طريقتها.

يبقى ان نرى ما هي مشيئة الدول العظمى (او الدولة العظيمة الوحيدة) في الاشهر المقبلة وفي ضوء نتائج الانتخابات الفلسطينية والاسرائيلية.